

الأدب في العصر الجاهلي

الموضوع الأول

أولاً: مفهوم العصر الجاهلي



قَسَمَ علماءُ الأدب العربي الأدب وفق حقبه التاريخية وعصوره إلى أقسام متعددة مبتدئين بأدب العصر الجاهلي فمروراً بعصور الدول الإسلامية المتعاقبة وانتهاءً بالعصر الحديث، وسيكون موضوع هذه الوحدة هو العصر الجاهلي . والمقصود بالعصر الجاهلي تلك المرحلة التي نضح فيها الأدب ووصلتنا أخباره، وذلك في الحقبة الزمنية التي سبقت بعثة نبينا محمد ﷺ، واستمرت قرابة قرن ونصف من الزمان .

مفهوم الجاهلية:

في سبب إصاق هذه الكلمة (الجاهلي) بهذا العصر جدل بين المؤرخين؛ فمنهم من جعل هذا المعنى مرادفاً لعدم العلم، فوصفَ العربَ بالجهل وعصرهم السابق للإسلام بالعصر الجاهلي . ومنهم من جعله مرادفاً للطيش وَجِدَّةِ الطَّبَعِ وعدم الحِلْمِ؛ لأن بعض العرب كانت تمارس وتقول ما قاله شاعرهم:

ألا لا يجهلنَّ أجلِّد علينا فجهل فوق جهل الجاهليينا

غير أننا لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم العلم؛ لأن العرب وإن كان أكثرهم لا يقرأ ولا يكتب، فقد كانوا يتواصلون بلغة راقية نزل بها كتاب الله ووافقها، وكان لهم من الحكمة والتجربة والنضج وصفاء الذهن وسرعة البديهة الكثير مما أفصحت عنه أشعارهم وخطبهم وقصصهم وأخبار مندياتهم وأسواقهم، ويعد أدبهم أرقى الآداب في أيامهم، ولا يزال إلى عصرنا الحاضر من أبرع النماذج الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك فقد عرف عنهم معرفتهم بالفلك والقيافة^(١) .

كما لا يمكن أن نصف العرب بالجهل المرادف لعدم الحلم والسفه والطيش، وقد بُعث النبي عليه الصلاة والسلام؛ ليتمم مكارم أخلاقهم، ويشيد بكثير من صفاتهم، وقد عبر أدبهم عن سجايا كريمة وصفات نبيلة تنافسوا فيها، وهذا كله لا يعني نفي ما عند بعضهم من طيش وعصبية وسفه، وما كان يحدث بينهم من ثارات وحروب تطول حيناً وتقصّر حيناً آخر .

القيافة: تتبع الأثر .

والذي يظهر أن سبب تسمية هذا العصر بالجاهلي إنما يعود لتسمية القرآن الكريم له، كما ورد في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَدْرَعُونَ تَرْجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وكما في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا" [رواه البخاري، رقم ٣٤٩٣]، وهي بهذا تسمية دينية لحقبة من الزمان سبقت بزوغ فجر الإسلام، وابتعد فيها الناس عن منهج الرسل والحنيفية السمحة، وتقربوا إلى الأصنام والأوثان وعبدوها، وظهرت فيها عند العرب خاصة بعض الجهالات كالعصبية القبلية وكثرة الحروب والثارات. ولا شك في أن هذه التسمية لم تعرف إلا بعد بزوغ فجر الإسلام وشيوع نوره، وما أحدثه من تغيير في العرب.

العصر الجاهلي هو الفترة الزمنية سبقت ظهور الإسلام وسمي بذلك لانتشار الاخلاق السيئة و العادات القبيحة كواد البنات و الربا و ترجع التسمية إلى استخدام القرآن و النبي صلى الله عليه وسلم هذا المصطلح كما في الحديث (إنك امرؤ فيك جاهلية)

أولاً: حوار صفحي:

١- ما معلوماتك السابقة عن العصر الجاهلي؟ دوّن أبرز ما تعرف.

٢- إلى أي وجهات النظر تميل في تحديد مفهوم الجاهلية؟ علّل وجهة نظرك.

العصر الجاهلي هو ذلك الذي سبق ظهور الإسلام بقرن و نصف من الزمان على أرجح الأقوال و كان للعرب فيه ثقافات و معارف و عادات و أقرب الآراء في سبب تسمية هذا العصر بتلك التسمية: انتشار الحروب و الحماقات لأتفه الأسباب

- (يعدُّ علماءُ الأدبِ العصرَ الجاهلي أولَ العصورِ الأدبيةِ للأدبِ العربي) ابحث بالتعاون مع زملائك في وحدات هذا الكتاب أو مراجعك الأدبية عن: عصور الأدب العربي الأخرى وفتراتها، ثم دوّن ما توصلت إليه معهم.

العصور الأدبية : ينقسم تاريخ الأدب العربي إلى عصور هي :

العصر الجاهلي : بدايته : من اول شعر وصلنا روايته

ماذا تقدر اول شعر وصلنا : يقدر الباحثين ذلك الزمن بأنه قبل الإسلام بمائة و خمسين عاما

نهاية العصر : ينتهي بظهور الإسلام وتأثيره في الأدب

أمثلة على هذا العصر : امرؤ القيس

نهايته : نهاية حكم الخلفاء الراشدين

أمثلة على هذا العصر : عبد الله بن رواحة